

يوميات الوزير السابق شلومو بن . عامي عن قمة كامب ديفيد الثانية* [مقتطفات]

الخميس، 13 تموز/ يوليو

قلت لإيهود (برك) إن مجرد قبول الأميركيين لأول مرة مبدأ بقاء 80% من المستوطنين تحت السيادة الإسرائيلية هو منعطف تاريخي في موقفهم. إذ إنهم تمسكوا دائماً بالرأي القائل إن المستوطنات غير شرعية، وتشكل عقبة أمام السلام.

قلت إن هذا المؤتمر سيدخل التاريخ على أنه حدد المنعطف في مجال منح الشرعية للمستوطنات ولقدس يهودية عاصمة لإسرائيل [...] ومغزى ذلك أن الولايات المتحدة تقبل أيضاً اعتبار الضواحي اليهودية في القدس الشرقية، بما فيها معاليه أوديم، جزءاً من عاصمة إسرائيل. ويمكن اعتبار ذلك تراثاً خالداً للمؤتمر منذ أيامه الأولى.

في اليوم نفسه، اجتمعت على أفراد بكلينتون. عُقد الاجتماع في مقصوره واستمر 45 دقيقة. وتناول النقاش ورقة الجسر الأميركية، التي استعادوها بسبب اختلاف الطرفين في شأنها. أبدت ملاحظاتي على هذه الورقة، وأكدت أمامه ثلاثة أمور نعتبرها مفتاحاً لإنجاز الصفقة: 80% من المستوطنين تحت السيادة الإسرائيلية، قدس يهودية هي الأكبر في تاريخ شعب إسرائيل، ورفض حق العودة (أدخلت هذه المبادئ الثلاثة في نهاية المطاف في مقترحات الرئيس).

أشار كلينتون إلى أن إسرائيل ستضطر، من أجل استيعاب عدد ما من المستوطنين، إلى ضم 6% . 8% من المساحة، أقرب إلى 8%. أخبرته أن أبو علاء وافق على ضم 4% من المساحة حتى قبل أن نصل إلى كامب ديفيد. رسمت للرئيس رسماً تخطيطياً للقدس، وأكدت مبدأ توسيع القدس اليهودية.

قال كلينتون لي أنه غضب جداً من الفلسطينيين، إذ إنهم يأتون من دون مقترحات جوهريّة. إنهم يصغون طوال الوقت. وطلب منهم التحرك قديماً. من جهتي، وصفت له مأزق الزعيم الإسرائيلي، الذي يضطر دائماً في الموضوع الفلسطيني إلى مواجهة شعب مفتت ومنقسم، ويدفع إلى أن يعمل كزعيم لليسار [...].

في الليلة ذاتها، التقينا أمنون (ليبيكين . شاحك) وأنا، مع محمد رشيد (المستشار الاقتصادي لعرفات) ومحمد دحلان (رئيس الأمن الوقائي في غزة). وقد زعماً أمامنا أن القيادة القديمة كلها تتراجع أمام المسؤولية وتتهرب منها. وهذه القيادة أدت إلى وضع معنوي من اللامبالاة والخوف من تحمل المسؤولية. وقد جعلنا نفهم أنهما هما وحدهما على استعداد للقفز إلى المياه الباردة والعمل قبالتنا وقباله عرفات، أي أن يحاول التأثير فيه.

الجمعة 14 تموز/ يوليو

في الساعة والنصف مساءً جرى لقاء بحضور الرئيس كلينتون. وحضر أمنون وشلومو يناي وأنا. ومن الجانب الفلسطيني: أبو علاء وحسن عصفور ومحمد دحلان. ومن الجانب الأميركي أيضاً دينيس روس وساندي بيرغر وآخرون. عرضت الموقف الإسرائيلي. وعند فقرة معينة أوفد ساندي بيرغر إلى الفلسطينيين غير المستعدين للعمل بحسب طلب الرئيس ولإيجاد دينامية مفاوضات. قلت في حديثي شيئاً كالتالي: عرضنا عليكم اقتراحاً إقليمياً من حقكم ألا تقبلوه، لكن يجب أن نتلقى منكم عرضاً مضاداً منظماً. نحن لا يمكننا الاستجابة للطلب بالموافقة على مبدأ "حدود 67، ثم نتحدث بعد ذلك." وماذا سيجري إذا وافقنا على هذا المبدأ، ولم نتوصل إلى اتفاق؟ الشيء الوحيد الذي سيبقى هو أنكم حصلتم على المبدأ، لكن نحن بقينا من دون اتفاق. ولذلك فإنني أرفض مبدأ حدود 67. قلت ذلك بحضور الرئيس.

* "معاريف"، ملحق عيد الفصح، 2001/4/6. إعداد: عوديد غرانوت. وكان بن - عامي، في أثناء كتابته هذه اليوميات، وزيراً للخارجية وعضواً في الوفد الإسرائيلي للمفاوض.

قال كلينتون أنه يوافق على موقفنا بشأن الحدود ورفضنا قبول مبدأ العودة إلى حدود 67. وأشار إلى مدى اختلاف موضوع المستوطنات هنا عما هو عليه في هضبة الجولان، وشدد على أهمية إدخال 80٪ من المستوطنين تحت سيادة إسرائيل.

[.....]

في اليوم نفسه، عقد لقاء عمل للفريق الإسرائيلي في مقابل الفريق الفلسطيني [...] فجأة دخل كلينتون مع مادلين أولبرايت ودينيس روس وساندي بيرغر. عرضت مواقفنا وخرائط وما إلى ذلك، وتحدث بعدي أبو العلاء. تحدث بمصطلحات مطلقة: حدود 67، الشرعية الدولية، وما إلى ذلك.

كان كلينتون جالساً أمامي. فجأة أخذت أرى كيف يتحول صاحب الشعر الأحمر هذا شيئاً فشيئاً إلى أحمر. وحينها انفجر بأبو العلاء بصورة مدلّة للغاية، صارخاً: سيدي، هنا ليس مجلس الأمن، وهذه ليست الجمعية العامة، إذا أردت إذهب وحاضر هناك ولا تضيع وقتي. أنا أيضاً أخاطر هنا بالكثير. منذ تلك اللحظة اتخذ أبو العلاء في المؤتمر موقفاً نائياً ومعادياً.

عرض كلينتون في حديثه المأزق المركزي لهذه المفاوضات: هل تهدف إلى تطبيق قرارات الأمم المتحدة كما يفهمها الفلسطينيون، أم أن الأمر يتعلق بمفاوضات؟ هذا هو لب المسألة. واتهم الفلسطينيون بعدم الوفاء بالوعد الذي تلقاه من عرفات بالأمس (المقصود بذلك أن يقدم الفلسطينيون مقترحات عملية . ع.غ.). وقال إن معنى مؤتمر قمة هو التحادث انطلاقاً من نيات مخلص، وأنتم . الفلسطينيون . لم تأتوا إلى هذه القمة بنيات مخلص. وقام مغادراً ولونه كله ضارب إلى الحمرة.

[.....]

الأحد 16 تموز/ يوليو

قلت لإيهود إننا قمنا بخطوة مهمة من ناحية تكتيكية. فقد رفعنا عن أنفسنا حلقة الضغط. الطلاب الآن هي من عرفات. وقال ساندي بيرغر إنه تم اجتماع صعب للغاية بين كلينتون وعرفات، وأنه قال له: إلى حين التاسعة ليلاً تأتي إليّ ولديك إجابات. تكتيكياً نشأ وضع إيجابي جداً من ناحيتنا.

[.....]

قال لي ساندي، في اليوم التالي، إن عرفات وقع تحت ضغط شديد وأنه بعد المحادثة مع الرئيس يشعر بنفسه على شفير الهاوية. ولذلك فإنه أتى الآن بمقترحات مضادة تتضمن، بحسب رأي ساندي، ما يشكل أساساً لحل كل الموضوعات.

[.....]

الاثنين . الثلاثاء 24 . 25 تموز/ يوليو، الليلة الأخيرة

محادثة ليلية مع كلينتون بمشاركة الفرق من التاسعة مساءً حتى الواحدة بعد منتصف الليل. سألني كلينتون قبل اللقاء (الذي كان يفترض بصائب عريقات أن يحضر فيه إجابات من عرفات على مقترحات كلينتون) عما إذا كنت أنوي أن أثير في اللقاء تقسيم القدس القديمة إلى حيين تحت السيادة الإسرائيلية، وحيين تحت السيادة الفلسطينية. وأجبت أنه الفكرة طويت ووضعت على الرف.

عندما تحدثت عن (قداسة) جبل الهيكل، رد الرئيس بانفعال كبير: "ليس اليهود في العالم هم وحدهم الذين يؤمنون بذلك، بل معظم المسيحيين أيضاً".

جورج تينيت (رئيس وكالة الاستخبارات المركزية) خرج ليقنع عرفات بقبول مقترحات الرئيس كلينتون. وأنا قلت لصائب عريقات بحضور الرئيس: أنتم بمجموعكم أربعة ملايين مسلم فلسطيني، وتدعون تمثيل مليار مسلم في جبل الهيكل. إن مقترحات الرئيس فرصة تاريخية وأنتم تضيعونها مرة أخرى. وأضفت قائلاً إن عرفات وضع القضية الإسلامية في رأس اهتماماته بدلاً من القضية الوطنية الفلسطينية. "إن قضيتكم الوطنية تتحول إلى رهينة للإسلام وستدفعون ثمن ذلك غالياً".

مجلة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمجلة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من رئيس تحرير المجلة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي: majallat@palestine-studies.org
يمكن تحميل هذه المقالة أو طبعتها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
http://www.palestine-studies.org/ar_index.aspx